دعوى أن الله - عز وجل - هجر نبيه - صلى الله عليه وسلم - وقلاه

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **16/09/2020**

نص السؤال

دعوى أن الله - عز وجل - هجر نبيه - صلى الله عليه وسلم - وقلاه

الجواب التفصيلي

لاه (*)

هة:

ياء!

هة:

1) **القسم على نفي هجر الله - عز وجل - نبيه صلى الله عليه وسلم.**
2) **دلائل محبة الله لنبيه صلى الله عليه وسلم.**
3) **موجبات شكر النعمة.**

يل:

لم:

حبه،

ى سبحانه وتعالى:

(والضحى (1) والليل إذا سجى (2) ما ودعك ربك وما قلى (3)

(الضحى).

ريد!

شر:

ا ودعك ربك وما قلى)

(الضحى:3)

لك[1].

رعه.

حى (1) والليل) أن الضحى وقت انبثاق نور الشمس فهو إيماء إلى تمثيل نزول الوحي وحصول الاهتداء به، وأن الليل وقت قيام النبي - صلى الله عليه وسلم - بالقرآن، وهو الوقت الذي كان يسمع فيه المشركون

لم،

الى:

(قم الليل إلا قليلا (2) نصفه أو انقص منه قليلا (3)

(المزمل).

لآية".

نين:

ليلا.

هور.

دثر[2].

يه:

ون،

ل سبحانه وتعالى:

(وللآخرة خير لك من الأولى (4) ولسوف يعطيك ربك فترضى (5)

(الضحى)

عود.

دنيا:

خير لك من الأولى)

(الضحى:4)

انة[3].

حى:4) عطف على جملة: (والضحى) (الضحى:1)، فهو كلام مبتدأ به، والجملة معطوفة على الجمل الابتدائية، وليست معطوفة على جملة جواب القسم، بل هي ابتدائية فلما نفي القلى بشر بأن آخرته خير من أولا

الة.

رى.

حى:4)» [4].

ولله:

طيك ربك فترضى)

(الضحى:5)

هو كذلك عطف على جملة القسم كلها وحرف الاستقبال؛ لإفادة أن هذا العطاء الموعود به مستمر لا ينقطع

الى:

(قال سوف أستغفر لكم ربي)

(يوسف: 98)

الى:

(ولسوف يرضى)

(الليل:12)

بره.

ربا[5].

يبه،

قال سبحانه وتعالى:

لله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما)

(النساء:13)

ليه،

الى:

(ألم يجدك يتيما فآوى (6) ووجدك ضالا فهدى (7) ووجدك عائلا فأغنى (8)

(الضحى).

فهل بعد هذه المنن العظيمة والنعم الجزيلة يعقل أن يبغض الله حبيبه، لقد كذب المشركون فيما زعموا؛ ولذا ختم الله حديثه إلى نبيه

وله:

نعمة ربك فحدث)

(الضحى:11)

الى:

(ألم يجدك يتيما فآوى (6) ووجدك ضالا فهدى (7) ووجدك عائلا فأغنى (8)

(الضحى)

لى.

إياه.

وله:

يجدك يتيما فآوى)

(الضحى:6)

ين.

لى.

قل.

ب أصحابنا أن نبينا - صلى الله عليه وسلم - لم يصدر منه ما ينافي أصول الدين قبل رسالته ولم يزل علماؤنا يجعلون ما تواتر من حال استقامته ونزاهته عن الرذائل قبل نبوءته دليلا من جملة الأدلة على رسالته، و

(فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون)

(يونس:16)

وله:

يعرفوا رسولهم فهم له منكرون)

(المؤمنون:69)

عنا[6].

مة:

مة.

حى: ١٠) بالسائل عن الدين والهدي،

وله:

(فأما اليتيم فلا تقهر)

(الضحى:9)

قابل لقوله:

يجدك يتيما فآوى)

(الضحى:6)

لا محالة؛ أي: فكما آواك ربك وحفظك من عوارض النقص المعتاد لليتم، فكن أنت مكرما للأيتام رفيقا بهم، فجمع ذلك في النهي عن قهره؛ لأن أهل الجاهلية كانوا يقهرون الأيتام؛ ولأنه إذا نهى عن قهر اليتيم

الى:

لا تقل لهما أف)

(الإسراء: 23)

قال:

(وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا)

(الإسراء:28)

معا.

ديع:

(ألم يجدك يتيما فآوى (6) ووجدك ضالا فهدى (7) ووجدك عائلا فأغنى (8)

(الضحى).

انظر في واقع حالك، وماضي حياتك.. هل ودعك ربك؟ وهل فلاك حتى قبل أن يعهد إليك بهذا الأمر؟ ألم تحط بتمك رعايته؟ ألم تدرك حيرتك هدايته؟ ألم يغمر فقرك عطاؤه؟

راء!

به.

تيه!

بن:

(فأما اليتيم فلا تقهر (9) وأما السائل فلا تنهر (10) وأما بنعمة ربك فحدث (11)

(الضحى).

وق.

يم[7].

مة:

- **زعم المشركون أن رب محمد - صلى الله عليه وسلم - هجره وقلاه باطل جاءت سورة الضحى وفيها إبطال قول المشركين.**
- **جاءت سورة الضحى مبشرة للنبي - صلى الله عليه وسلم - بأن الآخرة خير له من الأولى على معنيين في الآخرة والأولى. وأنه سيعطيه ربه ما فيه رضاه. وذلك يغيظ المشركين.**
- **ذكره الله بما حفه به من ألطافه وعنايته في صباه وفي فتوته وفي وقت اكتهاله، وأمره بالشكر على تلك النعم بما يناسبها من نفع لعبيده وثناء على الله بما هو أهله.**

المراجع

1. (*) الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (الضحى/ 3: 5).
2. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج6ص3926، 3927.
3. مج15ج30ص394: 396 بتصرف.
4. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج6ص3927.
5. صحيح: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (2/ 82) برقم (583)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2790).
6. مج15ج30ص398، 399.
7. مج15ج30ص399 وما بعدها.
8. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج6ص3927، 3928.